

٠١٢٦.٠٢.٠١٢٥

مقالة حول رحيل الدكتور أحمد المسلماني

واحدة، حول رحيل الدكتور مادة مطبوعة باللغة العربية، وهي مقالة من صفحة أحمد المسلماني، كتبها الدكتور صلاح عودة الله.

رحلت يا اعز الرفاق..يا"ابا وسام"!!..

د. صلاح عودة الله

تم قرير العين يا رفيقي وزميلي العزيز يا "ابا وسام"..يا سيد الأطباء..د. احمد المسلماني !...

وآه من الحرف لما يغيب،، ففيلك تكون الحروف تحد،، وفيلك تصير اللغات سراب،، نعم بحسرة، ففيلك تكون اللغة مستحيلة،، وتعيش الحروف أزمة المعنى الجليل،، وبين للرجال يصعب الحديث بنعومة، فلا تبتسئ إن كانت الكلمات فيها وجع، وظاهرة على محياها النموغ..فما هذا العذاب يا رفيقي بل يا اعز الرفاق؟ ما أن نبدأ في فهم الحياة حتى نموت.... وما أن نستلذ العيش موطناً في الأرض حتى يداهدنا للرحيل،، لم تتغير القصة منذ الأزل وماضية هي حتى الأبد...يبقى أن أتأذك من شرفة المستحيل،،هيا تعال،، تعال علمنا مما علمت وعلمت،، علمنا مما علمتك الحياة إن تكون عظيم الوطنيين المخلصين،، وارسم لنا في زمان الضياع إتجاه و رؤياً تلوذ بها!..

في غفلة من الزمن، وموعد غير متوقع، غادرنا رجل قل نظيره في التضحية والعطاء والكفاح والنضال والوفاء، عرفته كل ساحات الوطني، ومارس كل أشكال وأنواع النضال، وترك بصماته فيها جماهيرياً، سياسياً، كفاحياً، اعتقالياً، مجتمعياً وإنسانياً.

ولد الرفيق العزيز د. احمد المسلماني في مدينة القدس في قلب بلدتها القديمة عام ١٩٥٨ وتلقى تعليمه في مدارسها، وأكمل تحصيله العلمي في الجامعات الرومانية حيث درسنا الطب العام وتعرفت إليه هناك وكان هذا في اواخر سبعينيات القرن الماضي، وأكمل مسيرته في تأسيس وبناء وقيادة مؤسسة لجان العمل الصحي، وليصبح مديرها العام، رغم ثقل المهام والمسؤوليات عليه، أكمل مشواره العلمي، بالحصول على شهادة الماجستير في الصحة العامة من جامعة بيرزيت.

لا ندري لماذا في هذا الزمن الصعب، زمن الانكسار والتراجع، يغادرنا الرجال الأوفياء، المبدئين، المخلصين، زمن نحن في أشد الحاجة فيه إليهم!..

ولكن لا بأس يا رفيقنا كن ولقاء، أننا سنبقى أوفياء لكل أهدافك ومبادئك، وسنواصل السير على هديك ودريك ونهجك، ولن نسلم الراية أو نساوم على مبادئنا وحقوق شعبنا وسنستمر في النضال والكفاح حتى يبرز فجر الحرية وغد مشرق لأبناء شعبنا الفلسطيني.

لقد كنت المناضل العنيد، والجسور في مواجهة الاحتلال، والمدافع الصلب عن حقوق شعبنا في العودة والحرية وتقرير المصير، مضيئة أنه شكل بذلك نموذجاً لحزبه ورفاقه وأبناء شعبه في الشجاعة والعطاء، ونكران الذات والثبات على المواقف والمبادئ، وفي بناء مؤسسات الوطن الصحية والمجتمعية. إن الرفيق والزميل العزيز الراحل يعتبر أحد أعلام العمل الأهلي في فلسطين، وله دور بارز في حشد التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني، وتنظيم المقاومة الشعبية لمشاريع الاحتلال الإسرائيلي للتوسعية، والذي ترك بصمات واضحة برويته للعمل التتموي والأهلي في فلسطين، إضافة إلى دوره البارز في تقديم الخدمات الصحية للمحتاجين من أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف المواقع والتجمعات السكنية.